Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الشمال والجنوب ، ليطوفوا بالبيت ويسعوا مهرولين بين « الصفا والمروة » حيث سعت « هاجر » مهرولة من زمن موغل فى القدم ، تبحث لوليدها عن قطرة ماء .

وهذه هى بئر زمزم ، ماتزال فى مكانها قريباً من قبر هاجر ، يتزاحم عليها الحجيج ليظفروا من نبعها بجرعة مباركة ، كتلك التى رَدّت الروح إلى أم هالكة ، ورضيع يحتضر !

* * *

ياله من تاريخ ! . .

إن جهاد أم فى سبيل وليدها ، قد تقبلته السماء عبادةً وقربى ، فجعلت من تلك القصة الإنسانية المؤثرة للأمومة ، سِفْراً يتلى فى « الكتاب المقدس » وجعلت من دعاء إبراهيم آية منزلة فى « القرآن الكريم » . . .

وكان مسعَى هاجر وهرولتها بين الصفا والمروة سبعة أشواط ، عزيزاً على الإسلام ، كما كان عزيزاً على الأجيال من قبله ، فدخل فى الشريعة الإسلامية شعيرة من شعائر الله فى الحج والعمرة .

وظلت قصتها ملء التاريخ الدينى ، على مر الزمان .

وما كانت « هاجر » سوى أمة طريدة مضطهدة ، نُبذت مع وليدها بالعراء فى الفلاة الموحشة ، بوادٍ غير ذى زرع .

لكنها أم !

وكانت تلك الأمومة حسبها عبادة وقرباناً ! !

مكة المكرمة : ١٩٥١/٢/٥